



تستغنى ، وثياباً بيضاً لكى تلبس ، فلا يظهر خزى عريتك ، وكحلّ عينيك بكحلّ لكى تبصر )) ( رؤ ٣ : ١٩ ) .

من جانب آخر ، يعوزنا أن نتكلم ولو قليلاً عن :

### عطايا البصيرة الروحية :

فبكوننا قد تعمدنا ، فنحن حصلنا على البصيرة الروحية وعطاياها ، ففي مقدمة هذه العطايا هي :

#### ١ - معرفة الحق ، والحق هو الله .

يقول لنا معلمنا يوحنا الرسول في هذا الجانب : « نعلم أن أبن الله ، قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ، ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح ، هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية » ( ١ يو ٥ : ٢٠ ) . وبكوننا عرفنا الحق الذي هو الله وأبصرناه :

#### ٢ - أبصرنا الله النور العظيم .

الذي ينير عيوننا وطرقنا : « الشعب الجالس في ظلمة أبصر نوراً عظيماً ، والجالسون في كورة الموت وظلاله ، أشرق عليهم نور » ( مت ٤ : ١٦ ) .

لذلك من هنا في قطعة صلاة باكر في الأجيبة ، نصلى ونقول للمسيح : « أيها النور الحقيقي ، الذي يضيء لكل إنسان أت إلى العالم » .

ومن الجوانب الجوهرية في عطايا البصيرة الروحية لنا هو :

#### ٣ - معاينة الله والشهادة له .

هذا يتضح لنا من حديث حنايا الرسول مع شاول الطرسوسي : « إله آباننا انتخبك ، لتعلم مشيئته ، وتبصر البار ، وتسمع صوتاً من فمه . لأنك ستكون شاهداً ، لجميع الناس بما رأيت وسمعت . والآن لماذا تتوانى قم اعتمد واغسل خطاياك ، داعياً باسم الرب » ( أع ٢٢ : ١٤ - ١٦ ) .

ومجال دور البصيرة الروحية على الفضائل الروحية ، فهو متسع جداً ، وله علاقة بنقاوة القلب ، التي هي مطلب من متطلبات معاينة الله في الأرض والسماء : « طوبى للأتقياء القلب لأنهم يعاينون الله » ( مت ٥ : ٨ ) .

لا يفوتنا أن نشير إلى العلاقة الروحية ، التي بين :

#### ٤ - البصيرة الروحية والاستنارة الداخلية .

بلا شك هناك علاقة بين البصيرة الروحية والاستنارة الداخلية ، لأن البصيرة الروحية لها دور أساسي في الاستنارة الداخلية ، إذ قال القديس بولس الرسول : « مستنيرة عيون أذهانكم ، لتعلموا ما هو رجاء دعوته ، وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين ... » ( أف ١ : ١٨ ) . وكما أن البصيرة الروحية لها دور على استنارة الذهن ، فلها أيضاً أدوار في استنارة القلب والضمير والروح والعينان .

بالإضافة إلى ذلك ، البصيرة الروحية لها :

#### ٥ - علاقة بالخبرة الروحية والتمييز .

بلا شك نستقى الخبرة الروحية من جوانب كثيرة في الحياة، لكن لا غنى عن دور البصيرة الروحية في منح الخبرة .

كما أنه لها دور في التمييز بين معرفة مشيئة الله من المشيئة الإنسانية، وطريق الله من طريق للعالم. كما أنها تفيدنا في مقاومة حيل إبليس المتنوعة المتقدة ناراً .

#### ٦ - هناك ربط بين البصيرة الروحية وتبعية المسيح والتلمذة عليه .

أعطينا المعمودية هذه النعمة داخلنا ، ولها دور في مساعدتنا على تبعية المسيح والتلمذة عليه ، كما يذكر الكتاب : « وتبعه جمع كثير ، لأنهم ابصروا آياته ، التي كان يصنعها في المرضى » ( يو ٦ : ٢ ) . لا ننكر دور البصيرة الروحية :

#### ٧ - في نوال خلاص المسيح ومعاينته .

كما ذكر القديس سمعان الكاهن في تسبحته , وقت أن حمل المسيح وهو طفل قاتلاً له: « عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعدته قدام وجه جميع الشعوب . نوراً إعلان للأمم ومجداً لشعب إسرائيل » ( لو ٢ : ٣٠ - ٣٢ ) .

أخيراً البصيرة الروحية لها دور في أن :

٨ - نعاين الله وملكوته .

كما ذكر السيد المسيح له المجد: « الحق الحق أقول لكم إن كان أحد لا يولد من فوق , لا يقدر أن يرى ملكوت الله » ( يو ٣ : ٣ ) .

فمن خلال المعمودية ننال البصيرة الروحية , ونرث ملكوت الله , ونعاين الله صاحب الملكوت , وملك الملكوت , ورئيس الملكوت .

ختاماً أننى لا أنكر عليكم أيها الآباء والأبناء الأحباء , بأن نعمة البصيرة الروحية التى نلناها من عطايا سر المعمودية لنا , قد تتأثر بأخطائنا الفعلية لكننا لا نفقدها , لأنها عطية مبنية على سر المعمودية , الذى لا يُعاد ولا يُفقد بسبب الأخطاء الفعلية .

إنما هذه البصيرة قد تتأثر سلبياً بأوساخ الخطية , لكن بالتوبة يتم غسلنا وتنظيفنا من هذه الأوساخ , بما فيه ما جاء على بصائرنا الروحية .

فمن هنا قال معلمنا القديس بولس الرسول : « قد لبستم الإنسان الجديد , الذى يتجدد » , والمقصود بهذا الكلام , يعنى الإنسان الجديد بعد المعمودية , أما عن الذى يتجدد , فهو يقصد به التجديد الذى يحصل عليه الإنسان بعد التوبة .

فالمطلوب منا المحافظة على نعم المعمودية , التى حصلنا عليها بما فيها نعمة البصيرة الروحية .

نطلب من الله البركة والسلام لبلادنا مصر ولمنطقة الشرق الأوسط والعالم اجمع .

وكل عام وأنتم بخير , ولإلهنا المجد الدائم .

تحريراً فى ١٨ / ١ / ٢٠٠٩ م

**بنعمة الله**

**الأنبا أغاثون**

**أسقف مغاغة والعدوة**